دروس في تقنيات البحث العلمي

لطلبة السداسي الثاني جذع مشترك

إعداد الأستاذة سليمة دالي

الدرس الأول: إخراج البحوث العلمية.

- **تمهيد:**

يعرف البحث بأنه عملية فكرية منظمة يقوم بها الباحث من أجل تقصي حقيقة علمية في مجال معرفي معين، حيث تشكل هذه القضية موضوع البحث، ويتبع في ذلك طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث بغية الوصول إلى حلول قابلة لمعالجة المشكلة أو لنتائج صالحة للتعميم على مشكلات مماثلة تسمى نتائج البحث.

ويؤكد هذا التعريف عدة أبعاد أمهها:

- حاجة البحث العلمي إلى التفكير العلمي المنظم.
- تحديد موضوع البحث
- اتباع منهج علمي واضح.
- السعي لاستخلاص نتائج أو حلول من البحث.

ومعلوم أن مهمة البحث العلمي كذلك تكمن في نقل "حقائق ومعلومات وآراء إلى مجال التطبيق، والكلمة المكتوبة وسيلة لذلك، ومن ثمَّ كانت الكتابةُ مفتاح البحث وفيها تكمن قوَّته الحيويَّة"، فإتمام البحث العلمي منوط بإتمام جميع مراحله المعروفة، والتي تبدأ بالقراءة الأولية وتنتهي بالطبع والإخراج، مرورا بخطوات متعاقبة منها التخطيط، وجمع المادة وتصنيفها، وتوزيعها على عناصر البحث، ووصولا إلى التحليل ومناقشة الأفكار وإجراء المقارنات والمقاربات وتحرير البحث، ليختم ذلك بإخراج هذا العمل في صورة تفتح شهية القارئ، وتشجعه على قراءته.

ونستنتج من ذلك أن لإخراج البحث في صورته النهائية أثر واضح في دعم أفكار الباحث فلا "شكَّ في أنَّ البحث المتميِّز هو ذلك الذي سار وفق خطوات المنهج العلميِّ ومراحله بإتقان، وكُتِبَ بأسلوب علميٍّ واضح مترابط منساب دون استرسال، وبلغة دقيقة سليمة في قواعدها النحويَّة والإملائيَّة، ولكنَّ ذلك إن لم يكن بإخراج حسن فإنَّه يفقد كثيراً من قيمته العلميَّة وأهميَّته البحثيَّة، فالبحثُ المكتوبُ بغير عناية يحكم عليه صاحبُه بالفشل؛ لذا ينبغي على الباحث إنجاز بحثِه في أحسن صورةٍ ممكنة باعتباره عملاً يفخر به."

- **ما المقصود بإخراج البحث؟**

يقصد بإخراج البحث الصورة النهائية التي يعرضه فيها صاحبه، ويشمل ذلك كل الجوانب الشكلية التي تعطي للبحث هيئته التي يخرج فيها ومنها نذكر نوعية الأوراق وطريقة التجليد، وصفحة العنوان (انظر الدرس السابق)، وتنظيم صفحات البحث، ونوعية الحرف وحجمه، وطريقة تسجيل الحواشي والهوامش، بالإضافة إلى تقسيم البحث، وعرض أبوابه وفصوله ومباحثه، وتدوين الفهارس والملاحق، وكذلك موافقة طبيعة البحث لحجمه وغيرها وسنتعرض لكل منها على حدى.

"فعملية إخراج البحث العلمي تتضمن أهدافا معينة ومحددة، وتتحكم فيها جملة من القواعد والمبادئ العلمية والمنهجية والمنطقية تقود وترشد الباحث إلى الطريقة العلمية والواضحة والدقيقة التي توصله في نهاية الأمر إلى تحقيق أهداف تحرير وصياغة نتائج بحثه العلمي."

عموما تخضع طباعة البحث وإخراجه إلى الشروط التي تفرضها الجهة التي تستقبل البحث أو تتبناه علميا كالمجلات والجامعات ومراكز البحث وغيرها.

- **<u>الضوابط العامة لإخراج البحوث العلمية:</u>**

يتكون البحث العلمي من مجموعة من الأجزاء الشكلية هي:

<u>1 ـ صفحة العنوان:</u>

وكنا عد تحدثنا عن هذا الجزء في درس سابع وقلنا إنها تعد ركنا هاما من أركان البحث وذلك لأنها أول ما يواجه القارئ وهي صاحبة التأثير المباشر في المتلقي، ولطلك وجب أن تحظى بالعناية الكافية.

وشرحنا أيضا أن صفحة العنوان تتضمن المعلومات الأساسية المتعلقة بالبحث فهي توضح:

- اسم الجهة العلمية التي تتبنى البحث كالجامعة أو المخبر أو الوحدة، وتوضح كذلك الانتساب العلمي لهذه الجهة في كل تنازلي إلى غاية الوصول إلى الجهة المتكفلة بالبحث بشكل مباشر، وذلك نحو: **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي.

- طبيعة البحث ومستواه: مذكرة ماستر أو أطروحة دكتوراه، ومجاله العلمي، وذلك نحو:

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية،

موسومة:

ويمكن لهذه النقطة أن تتأخر عن العنوان

- عنوان البحث: ويجب أن يكون موافقا لمضمون البحث ومتماشيا مع الإشكالية المعالجة فيه.

ويوضع العنوان الرئيسي في نهاية الثلث الأول من الورقة، أعلى قليلا من المنتصف، ويكون بخط واضح ومميز عن غيره من الأسماء المكتوبة الخط وبنط (حجم) كبير نسبيا.

بينما يوضع العنوان الفرعي تحت العنوان الرئيسي مباشرة، ويكون أصغر منه حجما.

أو يوضع العنوان الجانبي تحت العنوان الفرعي مباشرة، ويفضل أن يكون كذلك بخط وحجم أصغر قليلا من الخط الذي فوقه.

ثم يسجل أدناه اسم الباحث متبوعا باللجنة المناقشة للبحث بدءا برئيس اللجنة ثم المشرف ثم الأعضاء المناقشين مرتبين حسب رتبهم العلمي مع تبيان انتمائهم المهني وصفتهم في هذه اللجنة.

ويسجل في آخر الصفحة السنة الدراسية أو الجامعية بالتاريخين الهجري والميلادي.

2 – صفحة البسملة:

وهي من السنن المحمودة المتبعة في إخراج البحوث العلمية التي تنتمي إلى جامعتنا الوطنية وفي ذلك اتباع للهدي المحمدي صلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما إذ يقول: **"كل عمل لا يبدأ بسم الله فهو أبتر، وفي رواية فهو كاليد الجذماء".**

3 – صفحة الإهداء:

4 – صفحة الشكر:

وفيها يذكر الباحث الأشخاص أو الهيئات التي قدمت له يد العون في مسيرة بحثه ويتوجه لهم بالشكر والتقدير.

5 – مقدمة:

كنا قد تعرضنا في دروس سابقا لمميزات مقدمة البحث والعناصر التي يجب أن تتوفر فيها، ونشير هنا إلى أن المقدمة هي الصورة التعريفية الموجزة للبحث، وهي آخر جزء يكتب منه (البحث)، وترقم ترقيما أبجديا أو ألفبائيا.

6 – مضمون البحث أو محتواه:

وهي مجموع الصفحات التي يقوم فيها الباحث بحل قضيته البحثية ومعالجة جوانبها المختلفة، سواء كان ذلك في المتن أو الهامش. (انظر درس التهميش – مفهم الهامش ووظيفته).

7 – الخاتمة:

تكون في نهاية البحث وفيها يقوم الباحث بتلخيص متضمنات بحثه في شكل نتائج وصل إليها بعد تطوافه في جوانب إشكالية بحثه المختلفة، ويمكن للخاتمة أن تتضمن بالإضافة إلى ذلك مجموعة من التوصيات التي يرى الباحث أنها مفيدة وضرورية شرط أن تكون توصيات معقولة وقابلة للتطبيق ومتوافقة مع ما توصل إليه الباحث في بحثه.

8 – قائمة المصادر والمراجع :

من حيث ترتب حسب المؤلف أو حسب عنوان الكتاب ترتيبا ألفبائيا، مع ذكر المعلومات المرتبطة بكل مرجع.

9 – الملاحق:

هي النصوص والبيانات التي استخدمها الباحث في بحثه، واستفاد منها، وقد تكون رسوما أو صورا أو وثائق رسمية، أو مراسلات خاصة قام بها الباحث، أو استبانات أو جداول أو خرائط، وما يميزها أنها ليست من صميم البحث ولكن لها صلة وثيقة به.

10 – الفهارس:

مثل فهارس الآيات القرآنية، وفهارس الأعلام والأشعار بالإضافة إلى الفهرس العام أو فهرس الموضوعات الذي يعرض عناصر البحث حسب ورودها فيه مع ذكر أرقام صفحاتها.

11 – ملخص البحث:

يرد ملخص البحث في أخر صفحة منه باللغة العربية متبوعا باللغة الفرنسية والإنجليزية ويشترط فيه أن يشير للبحث إشارة موجزة وشاملة في الآن ذاته، كما يفترض أن يتوفر على المفاهيم المفتاحية التي بني عليها البحث.

وبالإضافة إلى ذلك يشترط في البحث أن يطبع في أوراق من النوعية الجيدة وفي الحجم الذي يصطلح عليه ب A4، وأن يجلد تجليدا حسنا، كما على الباحث أن يتقيد في بالضوابط التي تفرضها المؤسسة المستقبلة للعمل من طبيعة الخط وحجمه وطريقة التهميش .....الخ.

الدرس الثاني: الفهارس

تمهيد:

الفهرس كلمة تم تعريبها من الكلمة الفارسية فهرست والتي تعني قائمة الكتب أو قائمة المواضيع، ولقد قال ابن منظور في معجم لسان العرب إن الفهرس هو الكتاب الذي تجمع فيه الكتب.

ولقد تم تعريف الفهرس بأنه قائمة الكتب وغيرها من المواد المكتبية التي يتم ترتيبها وفق أنظمة معينة وقائمة تسجل وتصنف وتكشف مقتنيات مجموعة معينة أو مكتبة معينة أو مجموعة من المكتبات.

وللفهرس دور كبير في المكتبة فمن خلاله يتم تحديد أماكن المواد المكتبية المختلفة على رفوف المكتبة، كما أنه يعد حلقة الوصل بيت القارئ والمواد المكتبية الموجودة في أقسام المكتبة المختلفة.

كما تم وضع تعريف آخر للفهرس حيث عرف بأنه قائمة تحتوي على بيانات ببليوغرافية لمكتبة معينة، ويتم ترتيب هذه القائمة باتباع طريقة معينة، حيث تحتوي هذه الطريقة على مجموعة من المداخل التي تساعد الطالب أو الباحث في الوصول إلى ما يريده في المكتبة بكل يسر وسهولة.

كما تعد الفهارس من ملحقات البحث العلمي، ويوردها الباحث لتوثيق المصادر التي اعتمدها في بحثه. ويكون عبارة عن جدول أو قائمة تحتوي على مجموعة من أسماء معينة استخدمت داخل البحث العلم.

أنواع الفهارس:

الفهرس العام أو فهرس الموضوعات:

يأتي في آخر البحث ويعرض عناصر البحث حسب ورودها فيه مع ذكر أرقام صفحاتها أي وفقا للخطة المتبعة في البحث بالإضافة إلى العناوين الفرعية الأساسية في البحث.

فهرس الآيات القرآنية:

يجمع الباحث في هذا الفهرس كل الآيات القرآنية الكريمة التي وردت في البحث ويرتبها في جداول حسب صفحة ورودها في البحث، مع تبيان السورة ورقم الآية وصنفها، مكية أم مدنية.

فهرس الأعلام:

يورد فيه الباحث كل الشخصيات العلمية التي تم ذكرها خلال البحث بغرض ترجمتها ترجمة موجزة حيث يذكر الباحث تاريخ ومكان مولدها، ووفاتها إن وجد بالإضافة إلى انتمائها المعرفي والفلسفي وأحيانا المذهبي. مع ذكر رقم الصفحة التي ورد فيه ذكر هذه الشخصية.

فهرس المصطلحات:

ويسمى كذلك **ثبت المصطلحات** ويقوم فيه الباحث بتقديم التعاريف الإجرائية لأهم المصطلحات العلمية الواردة في بحثه مع تبيان موردها، ومقابلاتها التي تتميز بالشيوع إن وجدت.

أهمية الفهارس:

تكمن أهمية الفهارس في كونها تنظم المادة العلمية الواردة في البحث وتسهل على القارئ العودة إليها، كما تشير ضمنيا إلى الثراء المعرفي الموجود في البحث، من خلال عرض عدد من الموضوعات المعالجة فيه، أو من خلال عرض أسماء الباحثين والعلماء وغيرهم من الأعلام الذين تمت الاستفادة من أفكارهم، أو من القرآن الكريم، أو غير ذلك.

الملاحق:

تم ورودها في الدرس السابق أعلاه كيث قلنا إنها النصوص والبيانات التي استخدمها الباحث في بحثه، واستفاد منها، وقد تكون رسوما أو صورا أو وثائق رسمية، أو مراسلات خاصة قام بها الباحث، أو استبانات أو جداول أو خرائط، وما يميزها أنها ليست من صميم البحث ولكن لها صلة وثيقة به.

الدرس الثالث: التهميش

تمهيد:

يعد اعتماد الباحث لمجموعة من المصادر والمراجع مسألة ضرورية بغرض الاستفادة من الدراسات السابقة، لكن عند القيام بذلك ينبغي على الباحث ان يلتزم الأمانة العلمية، فلا ينسب آراء العلماء والمفكرين لنفسه، وإنما عليه أن يشير إلى المصدر الذي أخذ منه هذه الفكرة.

وإذا قام الباحث بذكر ذلك كله في المتن سيثقله، وسيعطي صفة جمالية سلبية له، خاصة إذا اعتمد عددا كبيرا من المصادر والمراجع.

ولهذا السبب تفرض طبيعة البحوث العلمية وشروط إنجازها تقنية التهميش، ومعناه أن يخصص الباحث جزءا أسفل الصفحة لتدوين كل الملاحظات التي يوردها عن المصادر والمراجع التي اعتمدها في بحثه، بل ويسجل غير ذلك من الملاحظات والتعليقات والتوسعات والتعريفات

التي يرى الباحث ضرورة لذكرها مع أنها لا تتصل بإشكالية البحث بشكل مباشر.

متضمنات الهامش:

الإحالات المرجعية:

يحيل فيها الباحث القارئ على المرجع الذي استقى منه الفكرة ويكون ذلك كالآتي:

يذكر المؤلف ويراعي أن الاسم يسبق اللقب: ثم عنوان الكتاب والترجمة أو التعريب أو التحقيق إن وجد وحسب ما يظهر على الغلاف ويتبع ذلك ذكر دار النشر ومكان الطبع وعدد الطبعة، فإن لم توجد سجل د.ط وسنة الطبع أو د.ت إذا كانت سنة الطبع غير موجودة، ثم الجزء إن وجد، وأخيرا الصفحة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المعلومات يوردها الباحث عند الاستعمال الأول للمرجع، بينما يكتفي بعد ذلك بذكر عنوان الكتاب واسم صاحبه إذا خاف لبسا، مع ذكر المتغيرات منه كالجزء والصفحة.

أما إذا تكرر ورود نفس المرجع في ذات الصفحة دون فاصل فيسجل الباحث عبارة المصدر نفسه أو المرجع نفسه مع ذكر الصفحة، وأما إذا فصل بينهما مرجع مغاير أو وردا متتابعين ولكن في صفحتين مختلفتين، فيستعمل الباحث عبارة: المصدر السابق أو المرجع السابق حسب نوعيته مع ذكر الصفحة.

ترجمة الأعلام:

يتضمن الهامش كذلك ترجمات موجزة للشخصيات العلمية الواردة في الصفحة ذاتها حيث يذكر الباحث تاريخ ومكان مولدها، ووفاتها إن وجد بالإضافة إلى انتمائها المعرفي والفلسفي وأحيانا المذهبي. مع ذكر رقم الصفحة التي ورد فيه ذكر هذه الشخصية.

شرح المصطلحات الغامضة:

يمكن للباحث أن يستغل الهامش لشرح مصطلح ورد في المتن وهو يرى أنه بإمكانه أن يسبب غموضا أو ارتباكا لدى القارئ كأن يـذكر مثلا مصطلح السكولاستية ذكرا عابرا في بحثه، أو السانسكريتية أو غير ذلك.

التوسيع في فكرة:

يقـوم البـاحث بـذلك في حـال إذا لم تكن الفكـرة مرتبطـة ارتباطـا مباشرا بإشكالية البحث، ومع ذلك رأى البـاحث ضـرورة ذكرهـا، ويمكن له أن يقـوم بشـرحها في الهـامش دون إطنـاب تفاديـا للبس والإبهـام لـدى القارئ.